طريق الأصوليين»[(١)] .

فهنا نلاحظ أن السمعاني نسب إلى أهل اللغة خلاف ما قرروه في كتبهم[(٢)] .

ونرى ابن الجوزي لخّص هذا الأمر فقال : «وفصل الخطاب في هذا الباب ، أن الصحبة إذا أطلقت فهي في المتعارف تنقسم إلى قسمين :

أحدهما : أن يكون الصاحب معاشراً مخالطاً كثير الصحبة ، فيقال : هذا صاحب فلان ، كما يقال : هذا خادمه ، لمن تكررت خدمته ، لا لمن خدمه يوماً أو ساعة .

والثاني : أن يكون صاحباً له في مجالسةٍ أو مماشاة ولو ساعة ، فحقيقة الصحبة موجودة في حقه ، وإن لم يشتهر بها» .

قال : «فسعيد بن المسيب إنما عنى القسم الأول ، وغيره يريد القسم الثاني ، وعموم العلماء على خلاف قول ابن المسيب ، فإنهم عدّوا جرير بن عبد الله رضي الله عنه من الصحابة ، وإنما أسلم سنة عشر[(٣)] ، وعدّوا في الصحابة من لم يغز ، ومن توفي رسول الله

---

(١) قال البلقيني : «هذا الذي حكي عن السمعاني طريقة بعض الأصوليين ، والمشهور عندهم ما هو المعروف عند المحدثين» . محاسن الاصطلاح ص٤٨٧ ، وقال السخاوي : «إذ العمل عند المحدثين والأصوليين على الأول - يعني عدُّ الصاحب لمن رآه رؤية -» . فتح المغيث ٨٦/٤ ، وانظر ما سبق عن مذهب الأصوليين في ذلك .

(٢) قلت : ولم أر من نبه على ذلك ، إلا أني رأيت السخاوي أشار إلى ذلك حيث قال : «وادّعى - يعني السمعاني - أن اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة» . فتح المغيث ٨٥/٤ .

(٣) قال البلقيني : «الذي جرى عليه الحفاظ المتأخرون أن إسلامه سنة عشر في شهر رمضان» . محاسن الاصطلاح ص٤٨٨ ، وقال الطحاوي : «صحّ عنه أن سيدنا رسول الله ﷺ قال له في حجة الوداع : استنصت لي الناس» . مشكل الآثار (٢٤٩٦) ٣٠٠/٦ ، قال ابن حجر : «ادعى بعضهم أن لفظ «له» زيادة؛ لأن جرير إنما أسلم بعد حجة الوداع بنحو من شهرين ، فقد جزم ابن عبد البر أنه أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً [الاستيعاب ٣٣٢/١-٣٣٣] ، وما جزم به يعارضه قول البغوي وابن حبان ، أنه أسلم في رمضان سنة عشر» ، قال ابن حجر : «وقع في رواية المصنف - يعني البخاري - لهذا الحديث في باب حجة الوداع (٤٤٠٥) بأن النبي ﷺ قال لجرير ، وهذا لا يحتمل التأويل ، فيقوي ما قاله البغوي» . فتح الباري ٢٦٢/١ .

ﷺ وهو صغير السنّ ، فأما من رآه ولم يجالسه ولم يماشيه ، فألحقوه بالصّحبة إلحاقاً ، وإن كانت الصحبة لم توجد في حقه»[(١)] .

فابن الجوزي يميل إلى أن حقيقة الصحبة إنما تكون لمن أكثر في صحبته للمصاحب ، ولذلك قال عمّن رآه ولم يجالسه : «فألحقوه إلحاقاً ، وإن كانت الصحبة لم توجد في حقه».

ثم هو يذكر في بداية كلامه أن كلا المعنيين من المتعارف ، بينما ذكر العلماء أن المعنى الأول هو المتعارف عليه ، وأما الثاني فهو الذي يفيده وضع اللغة .

وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة ، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه ، فالراجح أنه ليس بصحابي ، وإلا لعُدّ من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره ولو في هذه الأعصار صحابياً ، وكذا من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة ،

قلت : وقد ناقش البلقيني موضوع إسلام جرير ، إلى أن ذكر حديثه في حجة الوداع ، وأنه أصح ما جاء عنه . محاسن الاصطلاح ص٤٨٧-٤٨٩ ، كما ناقشه ابن حجر في الإصابة ، ورجح أنه أسلم قبل سنة عشر ؛ وذلك لأن شريكاً حدّث عن الشيباني ، عن الشعبي ، عن جرير قال : قال لنا رسول الله ﷺ : إن أخاكم النجاشي قد مات . . . الحديث ، أخرجه الطبراني [قلت : وليس فيه «قال لنا» ، وإنما فيه «إن أخاكم» الطريقان الأخيران عن شريك] . المعجم الكبير (٢٣٤٦-٢٣٤٨) ٣٢٣/٢ ، فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر ؛ لأن النجاشي مات قبل ذلك . الإصابة ٢٣٢/١ ، قال ابن حجر : «وإنما وقعت وفاته - يعني النجاشي - سنة تسع عند الأكثر» . فتح الباري ٢٣١/٧ ، والسخاوي في فتح المغيث ٨٧/٤-٨٨ ، وانظر التقييد والإيضاح ص٢٥٧ ، الإصابة ٢٣٢/١ ، مجمع الزوائد ١٥/٧ .

وحديث جرير في حجة الوداع عند البخاري في العلم - باب الإنصات إلى العلماء (١٢١) . فتح الباري ٢٦٢/١ ، وأطرافه (٤٤٠٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠) ، ومسلم في الإيمان (٦٥) ٨١/١-٨٢ ، والنسائي في تحريم الدم - باب تحريم القتل ١٢٧/٧-١٢٨ ، وفي إحدى الروايتين : «قال لي» ، وابن ماجه في الفتن - باب لا ترجعوا بعدي كفاراً (٣٩٤٢) ١٣٠٠/٢ ، وأحمد في المسند ٣٥٨/٤، ٣٦٦، وابن منده في الإيمان (٦٥٧) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤٠٢، ٢٢٧٧) ٣٨٣/٢ ، والبغوي في شرح السنّة (٢٥٥٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٠/١٥-٣١ .

(١) تلقيح فهوم الأثر ص١٠١ .

إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة ، والحق أنه هذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية ، فلا تتعلق بها أحكام الدنيا ، فإن الشهداء أحياء ، ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى ، والله أعلم[١] .

الشرط الثاني : اللقاء بالنبي ﷺ بعد النبوة :

حيث ذكروا في تعريف الصحابة : «من لقي النبي ﷺ» ، وصفة النبوة إنما تثبت بعد البعثة لا قبلها ، وذلك ليخرج من لقي النبي ﷺ قبل النبوة من قريش وغيرها ولو مات على الحنيفية ، فإنه لا يعدّ صحابياً ، كزيد بن عمرو بن نفيل[٢] ، وإن عدّه ابن منده[٣] والبغوي[٤] وغيرهما في الصحابة ، وفي ذلك نظر ؛ لأنه توفي قبل البعثة بخمس سنين ، عندما كانت قريش تبني الكعبة[٥] .

---

(١) فتح الباري ٧/٧ ، الإصابة ٨/١ ، فتح المغيث ٨٠/٤ .

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ـ والد سعيد بن زيد رضي الله عنه ، أحد المبشرين بالجنة ، وابن عمّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ كان على دين إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكان يحيي الموؤدة ، ويعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى ، وقد مضى إلى بلاد الشام ليسأل عن الدين الحق عند اليهود والنصارى ، وأرشدوه إلى الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . انظر خبره عند البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٦-٣٨٢٨) فتح الباري ١٧٦/٧-١٧٨ ، والحاكم في المستدرك ٤٣٩/٣-٤٤٠ ، مروج الذهب ٥٩/١ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى أبو عبد الله العبدي ، من كبار حفاظ الحديث في وقته (ت٣٩٥هـ) ، له كتاب «معرفة الصحابة» . انظر تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٣ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي (ت٣١٧هـ) ، كان محدث العراق في عصره ، له معجم الصحابة . انظر تذكرة الحفاظ ٢٤٧/٢ ، تاريخ بغداد ١١١/١٠ .

(٥) انظر فتح الباري ١٧٧/٧ ، سيرة ابن هشام ٢٣٩/١-٢٤٧ ، وقد ذكره ابن حجر في الصحابة ٥٦٩/١-٥٧٠ ، وانتقد السخاوي ذلك . فتح المغيث ٨٢/٤ ، مع أن ابن حجر أوضح أن ذكره له يأتي على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي ، وهو أنه من رأى النبي ﷺ مؤمناً به ، هل يشترط في كونه مؤمناً به أن تقع رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك ، أو يكفي كونه مؤمناً به أنه سيبعث ، كما في قصة عمرو وغيره .

وكذا لو رآه قبل النبوة ثم أدرك البعثة ولم يسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فلا يعُدّ صحابياً ، أو أسلم قبل الوفاة ولم يلقه بعد الإسلام ، فلا يُعدّ صحابياً أيضاً ، كرسول هرقل[١] . قال السخاوي : «على أن أحمد خرّج في مسنده حديث رسول قيصر ، مع كونه إنما رأى النبي ﷺ في حال كفره»[٢] .

قلت : إن كان هناك دليل على أن رسول هرقل أسلم ، فإيراده هنا صحيح ، أما الحديث الذي أشار إليه السخاوي ، فإنه يدل على بقائه على الكفر ، حيث يقول الراوي فيه : فقيل لي : في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير ، وهو الظاهر من قوله ﷺ حين لم يقبل دخول الإسلام ، فتلا رسول الله ﷺ قوله تعالى : ﴿**إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾ [آية ٥٦ القصص] .

الشرط الثالث : الإيمان به ﷺ عند اللقاء :

فقولهم في التعريف : «مؤمناً به» يدخل فيه كل مكلف من الجنّ والإنس رأى رسول الله ﷺ وهو مؤمن بالإسلام ديناً وبه رسولاً من عند الله تعالى ، ويخرج بقيد الإيمان

---

(١) لم أجد من أسماه ، إلا أن ابن حجر قال في فتح الباري : «سعيد بن أبي راشد التنوخي ، رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ» . ١/٥٧ ، وليس ذلك في المسند .

(٢) قلت : قوله : رواه أحمد ، الأصح أن يقول : زاده عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، إذ فرق بين أن يرويه الإمام أحمد وبين أن يزيده ابنه ، والحديث جاء على الصورة التالية ، حدثنا عبد الله ، حدثنا سريج بن يونس من كتابه قال : حدثنا عباد بن عباد يعني المهلبي ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم من طريق سعيد بن أبي راشد مولى لآل معاوية [بينما قال ابن حجر : وفي المسند من طريق سعيد بن أبي راشد التنوخي رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ . فتح الباري ١/٥٧] ، والرواية الثانية حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو عامر حوثرة ابن أشرس إملاء عليّ قال : أخبرني حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد قال : «كان رسول قيصر جاراً لي زمن يزيد بن معاوية ، فقلت له : أخبرني عن كتاب رسول الله ﷺ قال : قدمت الشام ، فقيل لي : في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ ، قال : فدخلنا الكنيسة فإذا أنا بشيخ كبير ، فقلت له : أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قال : قلت : حدثني عن ذلك ، فحدثه» . المسند ٤/٧٤-٧٥ ، فكأن في فتح الباري سقطاً ، وهو : من طريق سعيد بن أبي راشد التنوخي ، عن رسول قيصر ، فرسول قيصر لم يسلم كما هو في هذا الحديث .

من صحبه أو من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك ، إن لم يجتمع به مرة أخرى بعد إسلامه .

والإيمان به ﷺ يعتبر بحسب الظاهر ، وذلك مثل أطفال المسلمين ؛ لأنهم لما كانوا بين أبوين مسلمَيْن اعتبروا من المسلمين ، وإن كانوا لا عبرة بإيمانهم في ذلك العمر ، ولكنهم بالنسبة للأحكام الشرعية يعاملون معاملة المؤمنين ، والأصل أن يبقوا على الإيمان.

وقولهم في التعريف : «به» أي النبي ﷺ ، ليخرج من لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة ، وهل يدخل من لقيه منهم وآمن أنه سيبعث نبياً أو لا يدخل ، مثل بحيرا الراهب[١] ونظرائه ؟ محل احتمال[٢] ، وينتفي دخولهم بالقيد السابق ، وهو الاجتماع بالنبي ﷺ حال النبوة لا قبلها .

فالمعتبر من لُقِيّ المرء لرسول الله ﷺ ، أن يكون ذلك بعد البعثة لا قبلها ، ولهذا ذكر العلماء من الصحابة ولد النبي ﷺ إبراهيم رضي الله عنه[٣] ، دون من مات قبل النبوة من أولاده كالقاسم[٤] .

---

(١) ذكره ابن منده وتبعه أبو نعيم في الصحابة ، قال ابن حجر : «وقصته معروفة في المغازي ، وما أدري أدرك البعثة أم لا ؟ وقال : وقد وقع في بعض السير أنه كان من يهود تيماء ، وفي مروج الذهب للمسعودي [٦٤/١] : أنه كان نصرانياً من عبد القيس يقال له : «جرجيس» [سرجس] ، وقصته مع النبي ﷺ في خروجه مع أبي طالب إلى الشام ، ورؤيته للغمامة تظله ، ورأى خاتم النبوة في كتفه ، وأن النبي ﷺ كان ابن اثنتي عشرة سنة» . انظر الإصابة في القسم الرابع ١٧٦/١-١٧٧ .

(٢) وقال في النخبة : «محل نظر» . نزهة النظر ص٥٦ .

(٣) أمه مارية القبطية رضي الله عنها ، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة ، وعاش سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً ، وقد سئل عبد الله بن أبي أوفى : «هل رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ أَكْبَرَ ؟ قال : مات صغيراً ، لو قُضي أن يكون بعد محمدٍ نبي ، عاش ابنه إبراهيم ، ولكن لا نبي بعده» . رواه البخاري (٦١٩٤) .

وعن أنس رضي الله عنه قال : «ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه ، فيأخذه ويُقبّله» . انظر الاستيعاب ٤١/١-٤٧ ، أسد الغابة ٤٤/١-٤٧ ، الإصابة ٩٣/١-٩٥ .

(٤) أمه خديجة رضي الله عنها ، وبه كان يكنى رسول الله ﷺ ، ذُكر في السير ، وهو بِكْرُه أول مولود ، ولد قبل البعثة ومات صغيراً ، وقيل : بعد أن بلغ سنّ التمييز ، ورجح ابن حجر أنه مات بعد البعثة . ⇦

ويدخل الجنّ الذين آمنوا به بالشرط المذكور ، فإن الله تعالى قد أعلمنا أن نفراً من الجنّ آمنوا به وسمعوا القرآن ، فهم صحابة فضلاء وإن لم نعرفهم بأعيانهم .

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۞ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّن عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ [آية ٢٩-٣٢ الأحقاف] .

وقال جلا وعلا : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ۞ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً﴾ .

إلى أن قالوا : ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾ [إلى آخر سورة الجنّ] .

فالنبي بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون ، فيهم الطائعون وفيهم العصاة ، فمن عُرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة ، وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى المديني[1] ، ولم يستند في ذلك إلى حجة[2] .

الإصابة ٣/٢٦٥ . قلت : ولذلك ذكره في الصحابة في القسم الثاني . وفي أسد الغابة ٣/٤٦٦-٤٦٧ ، وقال : «أكثر الناس على أن موته قبل الدعوة ، ولم يذكره في الاستيعاب» .

(١) محمد بن عمر الأصبهاني ، من حفاظ الحديث ، المديني نسبة إلى مدينة أصبهان ، له «تتمة معرفة الصحابة» (ت٥٨١هـ) . انظر وفيات الأعيان ٤/٢٨٦ .

(٢) انظر فتح الباري ٧/٧ ، الإصابة ١/٧-٨ ، ٣/٥١-٥٢ ، التقييد والإيضاح ص٢٥٤ ، المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/٢٣٧ ، شعب الإيمان ١/٣٧١ ، التجريد ١/٤٦٢ .

الشرط الرابع : أن يموت المصاحب على الإسلام :

فقول العلماء : «ومات على الإسلام» ، فالمقصود أنه استمر على سيرته مع رسول الله ﷺ ، واستقامته وتمسكه بدينه طيلة حياته ، ولم يفارق هذه الدنيا إلا على الصورة التي فارق عليها رسول الله ﷺ ، ولقد كان هذا الأمر منتهى آمالهم ، وملازمتهم متابعة النبي ﷺ في كل أمورهم وأحوالهم ، والاستمرار على الطريق الذي عرفه منهم رسول الله ﷺ ، فها هو أبو بكر رضي الله عنه يقول : «لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ»(١) .

وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد أقره رسول الله ﷺ على صيام يوم وإفطار يوم ، فما كان يترك ذلك ، فلما كبر كان يقول : «ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ» ، وكان إذا أفطر يوماً من الأيام التي التزم بصيامها يقضي مكانه يوماً آخر(٢) .

ولو أردت تتبع مواقفهم تلك لطال بنا البحث ، فكل حياتهم بعد النبي ﷺ كانت امتداداً لحياتهم معه ، هذا الشرط يخرج من لقي رسول الله ﷺ مؤمناً به ثمّ ارتدّ عن الإسلام ومات على ردّته والعياذ بالله تعالى ، فإنه ليس صحابياً ، ولا يجوز إيراده في الصحابة اتفاقاً ، وقد وجد من ذلك عدد يسير ، وذلك مثل : عبيد الله بن جحش(٣) ،

---

(١) رواه البخاري في فرض الخمس (٣٠٩٣) فتح الباري ٢٢٧/٦ ، وانظر أطراف الحديث (٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦) ، ومسلم في الجهاد (١٧٥٩) ١٣٨٠/٣-١٣٨٢ ، وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء (٢٩٦٨، ٢٩٧٠) ٢٥١/٣-٢٥٢ ط . الدعاس ، والترمذي في السير - باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ (١٦١٢، ١٦١٤) مختصراً ، وقال : «وفي الحديث قصة طويلة» ١٥٧/٤-١٥٨ ، والنسائي في قسم الفيء ١٣٢/٧ مختصراً جداً ، وأحمد في المسند ١/٤، ٦، ٩، ١٠، ١٤ .

(٢) حديث ابن عمرو في أفضل الصيام ، رواه البخاري في التهجد - باب من نام عند السحر (١٣١١) فتح الباري ٢٠/٣ ، وأطرافه (١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠ ، ٥٠٥٢ ، ٥٠٥٣ ، ٥٠٥٤ ، ٥١٩٩ ، ٦١٣٤ ، ٦٢٧٧) ، ومسلم في الصيام (١١٥٩) ٨١٢/٢-٨١٨ .

(٣) انظر شيئاً عنه في ترجمة أم حبيبة رضي الله عنها . الاستيعاب ٤٣٩/٤-٤٤٢ ، أسد الغابة ٤٣٤/٥ ، ⇦

الذي كان زوج أم حبيبة[١] رضي الله عنها ، فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة ، فتنصّر هو ومات على نصرانيته .

وعبد الله بن خطل ، الذي قُتِلَ وهو متعلق بأستار الكعبة[٢] ، وربيعة بن أمية بن خلف[٣] ، وهؤلاء ليس لهم رواية عن النبي ﷺ ، وغيرهم .

لكن إذا روى مثل هذا الرجل حديثاً سمعه من النبي ﷺ ، فالظاهر أنه متصل ،

الإصابة ٤/٤٣٧ .

(١) اسمها : رملة بنت أبي سفيان ، وقيل : هند ، وكنيتها أشهر من اسمها ، وُلِدَتْ قبل البعثة بسبعة عشر عاماً ، وَلَدَتْ لعبيد الله «حبيبة» في الحبشة ، فبها تُكنى ، وزوّجها النجاشي من رسول الله ﷺ وأصدقها عنه أربعمائة دينار ، وقدمت على رسول ﷺ المدينة سنة سبع . انظر الاستيعاب ٤/٤٣٩-٤٤٢ ، أسد الغابة ٥/٤٣٤-٤٣٥ ، الإصابة ٤/٤٣٧ .

(٢) قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : لما جاء يوم فتح مكة ، أمّن النبي ﷺ الناس كلهم إلا أربعة نفر وامرأتين : عكرمة ، وابن خطل ، ومقيس بن صبابة ، وابن أبي السرح [نسبه ابن حجر إلى الحاكم ، ولم أجد في المستدرك هذا القول ، إلا أنه قال : قد صحت الرواية في الكتابين أن رسول الله ﷺ أمر قبل دخول مكة بقتل عبد الله بن سعد ، وعبد الله بن خطل . المستدرك ٣/٤٦ ، وذكر أبو داود ما يتعلق بقتل ابن أبي السرح (٤٣٥٨) ٤/٣٤٣] . قاله في الاستيعاب ٣/٩١٨ ، وفي الإصابة ٤/١٠٩ ، وذكر ابن إسحاق سبب الأمر بقتله . سيرة ابن هشام ٤/٥٢-٥٣ .

(٣) أسلم يوم الفتح ، ثم شرب الخمر زمن عمر بن الخطاب فهرب إلى الشام ، ثم هرب إلى قيصر فتنصّر ومات عنده . أسد الغابة ٢/٦١٠ ، الإصابة القسم الرابع ١/٥٣٠-٥٣١ .

قال السخاوي : «وما وقع لأحمد في مسنده من ذكر حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع ، وحدث عنه بعد موته ، ثم لحقه الخذلان ، فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصّر بسبب شيء أغضبه ، يمكن توجيهه بعدم الوقوف على قصة ارتداده» ، قال : «فقال شيخنا - يعني ابن حجر - : وإخراج حديث مثل هذا - يعني مطلقاً - في المسانيد وغيرها مشكل ، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده» . فتح المغيث ٤/٨٣ .

قلت : وحديثه غير مخرج في المسند ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٦٠٣) ٥/٦٧ ، وليس فيه الرواية عنه ، وإنما هو رواية عن عبد الله بن الزبير أن ربيعة كان يوم عرفة تحت لبة ناقة النبي ﷺ ، وقال له الرسول ﷺ : اصرخ ، وكان صيّتاً . . . الحديث ، قال الهيثمي : «وهو مرسل ، ورجاله ثقات» . مجمع الزوائد ٣/٢٧٠ .

وذلك كمن سمع حديثاً في حالة كفره ورواه في حالة إسلامه ، كحديث أبي سفيان رضي الله عنه وهو عند قيصر الروم[١] ؛ لأن المعتبر حال الراوي حين الأداء .

وأما من ارتد ورجع إلى الإسلام في حياة رسول الله ﷺ ، كعبد الله بن سعد بن أبي السرح[٢] ، فهو صحابي ، وليس له أي ذكر في تحفة الأشراف ، أي ليس له رواية في الكتب الستة .

وأما من ارتدّ بعد وفاة النبي ﷺ ثم أسلم ومات مسلماً ، فجزم ابن حجر ببقاء اسم الصحبة له ، حيث قال :

«فالصحيح أنه معدود في الصحابة ؛ لإطباق المحدثين على عدّ الأشعث بن قيس[٣] ، وقرة بن هُبيرة[٤] ممن وقع له ذلك في الصحابة ، وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد وغيرها»[٥] .

---

(١) وهو من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش وهم بإيلياء ، فدعاه في مجلسه وحوله عظماء الروم . . . الحديث . رواه البخاري في بدء الوحي - باب (٦) حديث (٧) فتح الباري ١/٤٢-٤٤ ، ومسلم ٢/١٩٧-٢٠٥ ، وأحمد في المسند ٦/٢٢٣-٢٣٢ ، وذكره الزبير بن بكار في جمهرة أنساب قريش بإسناده ص٤١١ .

(٢) كان ابن أبي السرح يكتب للنبي ﷺ ثم أزلّه الشيطان فارتد ، وأتى به عثمان رضي الله عنه يوم فتح مكة ، فبايعه النبي ﷺ . انظر الاستيعاب ٢/٣٧٥-٣٧٨ ، أسد الغابة ٢/٦١٠ ، الإصابة ٢/٣١٦-٣١٨ .

(٣) كان ممن ارتدّ ، وأُتي به إلى أبي بكر أسيراً ، فعاد إلى الإسلام وقُبل منه ذلك ، وزوّجه أبو بكر رضي الله عنه أخته . انظر الاستيعاب ١/١٠٩-١١١ ، أسد الغابة ١/١١٥-١١٧ ، الإصابة ١/٨٧-٨٩ ، نزهة النظر ص٥٦ ، مجمع الزوائد ٩/٤١٥-٤١٦ .

(٤) ارتد مع مسيلمة الكذاب ، ثم جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فاعتذر بأنه لم يكن مرتداً على الحقيقة . انظر الاستيعاب ٣/٢٥٣-٢٥٤ ، أسد الغابة ٣/٤٨٤ ، الإصابة ٣/٢٣٤-٢٣٥ ، البخاري في التاريخ ٥/١٨١-١٨٢ ، ولم يذكر ابن عبد البر وابن الأثير ردته ، وذكرها ابن حجر .

(٥) انظر فتح الباري ٧/٦ ، فتح الباقي ٣/٥ .

قلت (صالح) : أما الأشعث بن قيس ، فله ثلاثة أحاديث كما في تحفة الأشراف[١] ، وله في مسند الإمام أحمد ثمانية عشر حديثاً[٢] ، وله في معجم الطبراني الكبير حديثان[٣] .

وأما قرة بن هُبيرة ، فلم أجد له ذكر في التحفة ولا في مسند الإمام أحمد ، وأورد له الطبراني حديثاً واحداً[٤] ، وقد رواه البخاري في التاريخ[٥] .

ومن هؤلاء : طليحة الأسدي[٦] ، أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وتنبأ بنجد ، وتمت له حروب مع المسلمين ثم انهزم وخذل ، ثم أسلم وحسن إسلامه لما توفي الصديق رضي الله عنه ، وأحرم بالحج ، فلما رآه عمر قال : يا طليحة ! لا أحبك بعد قتلك عكاشة ابن محصن وثابت بن أقرم ، فقال طليحة : هما رجلان أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما .

قال الذهبي : «أبلى يوم نهاوند ، ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه» .

وليس لطليحة هذا ذكر في تحفة الأشراف ، ولا له ذكر في التاريخ الكبير ، فلعله ليس له رواية عن النبي ﷺ .

بينما قال العراقي عمن ارتد ثم مات مسلماً : «في صحبته نظر» ؛ وذلك لأن الإمامين أبا حنيفة والشافعي رحمهما الله قد نصّا على أن الردة محبطة للعمل .

---

(١) الحديث الأول أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . تحفة الأشراف ١/٧٦-٧٧ ، والحديث الثاني رواه أبو داود والنسائي ، والثالث رواه ابن ماجه . تحفة الأشراف ١/٧٨ ، والحديث الأخير رواه الطبراني في الكبير ١/٢٣٥-٢٣٦ .

(٢) انظر المسند ٥/٢١١-٢١٢ ، وفيها أحاديث مكررة .

(٣) انظر معجم الطبراني الكبير (٦٤٦-٦٤٨) ١/٢٣٦ .

(٤) معجم الطبراني الكبير (٧٠) ١٩/٣٣-٣٤ .

(٥) التاريخ الكبير ٥/١٨١-١٨٢ ، وقال : «له صحبة» .

(٦) انظر الاستيعاب ٣/٢٥٤ ، أسد الغابة ٣/٩٣-٩٤ ، الإصابة ٣/٢٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٣/١٩٧-١٩٨ ط العمروي ، مختصر تاريخ دمشق لابن بدران ١١/٢١٤، ٢٢٠ .

قال : «والظاهر أنها محبطة للصحبة السابقة ، كقرة بن هُبيرة ، والأشعث بن قيس[١] »[٢] .

مذاهب العلماء في إحباط العمل الصالح بالردة :

بيّن الحافظ العراقي أن مذهب أبي حنيفة والشافعي أن الردة محبطة للعمل .

قال في فواتح الرحموت بعد أن حكى مذهبين في الردة أحدهما لا تبطل ، والثاني أنها تبطل الصحبة :

«لكن الحق هو المذهب الأخير ، فإن الردة تبطل الأعمال بأسرها بالنّص القاطع ، والصحبة من أفضل الأعمال فتبطلها الردة ، فالصحبة التي حصلت قبل المراجعة إلى الإسلام كلا صحبة ، كصحبة الكافر حال كفره . . .»[٣] . أهـ .

والنص المقصود هو قوله تعالى : ﴿**وَمَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [آية ٢١٧ البقرة] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وبيّن الإمام الشافعي ذلك في كتابه[٤] ، ويفهم من كلامه أن المرتد إذا عاد إلى الإسلام ، فلا يحبط عنه شيء من عمله ، ونص على ذلك الرافعي من الشافعية[٥] .

قال الإمام أبو حيان رحمه الله : «وظاهر هذا الشرط والجزاء ، ترتب حبوط العمل

---

(١) عن قيس بن أبي حازم قال : «شهدت جنازة فيها الأشعث بن قيس وجرير ، فقدّم الأشعث جريراً لأنه لم يرتدّ ، قال : وقد كنت ارتددت» .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة ٤/٣-٥ ، التقييد والإيضاح ص٢٥١-٢٥٤ .

(٣) نقله في مسلم الثبوت ٣/١٨٠ .

(٤) الأم ٦/١٥٦ .

(٥) جمع الجوامع للمحلي ٣/٢٧١-٢٧٤ ، وانظر روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني ١/٢٦٤-٢٦٥ .

على الموافاة[١] على الكفر ، لا على مجرد الارتداد ، وهذا مذهب جماعة منَ العلماء منهم الشافعي ، وقد جاء ترتب حبوط العمل على مجرد الكفر في قوله تعالى : ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾ [آية٥ المائدة] ، و ﴿**وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [آية٨٨ الأنعام] ، و ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ**﴾ [آية١٤٧ الأعراف] ، و ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**﴾ [آية٦٥ الزمر] ، والخطاب في المعنى لأمته .

وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة وغيرهما ، يعني أنه يحبط عمله بنفس الردة دون الموافاة عليها وإن رجع إلى الإسلام ، ويقول الشافعي : اجتمع ـ يقصد في الآية ـ مطلق ومقيد ، فتقيد المطلق ، ويقول غيره : هما شرطان ترتب عليهما شيئان :

أحد الشرطين : الارتداد ، ترتب عليه حبوط العمل .

الشرط الثاني : الموافاة على الكفر ، ترتب عليه الخلود في النار»[٢] .

وقال الألوسي : «واختلف الشافعيون فيما عدا الصحابة ، فيمن رجع إلى الإسلام بعد الردة ، هل يرجع له عمله بثوابه أم لا ؟ . فذهب البعض إلى الأول فيما عدا الصحبة ، فإنها ترجع مجردة عن الثواب ، وذهب الجلّ إلى الثاني ، وأن أعماله تعود بلا ثواب ، ولا فرق بين الصحبة وغيرها» . قال : «ولعلّ ذلك هو المعتمد في المذهب»[٣] .

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : «وقد بني على هذا خلاف في بقاء حكم الصحبة للذين ارتدوا بعد النبي ﷺ ثم رجعوا إلى الإسلام ، مثل : قرة بن هبيرة العامري ، وعلقمة بن علاقة ، والأشعث بن قيس ، وعيينة بن حصين ، وعمرو بن معديكرب»[٤] .

---

(١) قوله : «الموافاة» يريد موافاة العبد أرض المحشر وهو على الكفر والعياذ بالله .

(٢) انظر البحر المحيط عند آية البقرة . وأحكام القرآن لابن عربي ١/٢٠٧-٢٠٨ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ٣/٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/٤٦ ، تفسير التحرير والتنوير ٢/٣٣٣-٣٣٥ .

(٣) روح المعاني للألوسي ٢/١٦٦-١٦٧ تصحيح محمد حسين عرب ـ دار الفكر ـ بيروت .

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٢/٢٣٥ .

وبهذا يتبين لنا أن الإمام الشافعي يذهب إلى عدم حبوط الصحبة بالردة إذا عاد إلى الإسلام ، بينما يرى الإمام أبو حنيفة ومالك أن الصحبة حبطت بمجرد الردة ، ولكن عودته إلى الإسلام تنقذه من عذاب النار .

ومن هنا يتبين أن كلام الإمام العراقي فيه شيء من التساهل ، حيث نسب إلى الإمام الشافعي القول بحبوط العمل بالردة ؛ لأنه يشترط لذلك الموت على الكفر والعياذ بالله .

المبحث الثالث : اشتراط بلوغ سن التمييز :

وأما اشتراط بلوغ سن التمييز عند اللقاء ، فقد اشترطه بعض العلماء ، والجمهور على عدم اشتراطه ، والمقصود بالتمييز : أن يكون قادراً على فهم ما يخاطب به من كلام ويستطيع ردّ الجواب . وهذا يختلف باختلاف الناس ، ولذلك كثر الكلام في ذلك ، والمرجع في هذا أن يعقل ويضبط ، فإن فَعَل فهو مميز وإلا فلا[١] ، دون أن يكون هناك سن معينة مَنْ بلغها اعتبر مميزاً ومَنْ لم يبلغها لم يعتبر مميزاً[٢] .

واشتراط التمييز أعم من كونه بالغاً[٣] ؛ لأن من شَرْط اللقيا التمييز دون البلوغ ، وعلى

---

(١) انظر تدريب الراوي ٢/٥-٧ .

(٢) وقد اعتبر الفقهاء سنّ التمييز هو سنّ سبع ، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها» ، عند أبي داود - باب متى يؤمر الصبي بالصلاة (٤٩٤) عن سبرة بن معبد ، و (٤٩٥) عن ابن عمرو ، والترمذي في الصلاة - باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة (٤٠٧) عن سبرة ، وإسناده حسن ، وأحمد في المسند ٢/١٨٠-١٨٧ عن ابن عمرو ، و٣/٤٠٤ عن سبرة ، والحاكم في المستدرك عن سبرة ، وقال : «على شرط مسلم» ١/٢٥٨ ، وابن خزيمة في الصحيح ٢/١٠٢ ، والدارقطني في السنن ٣/٨٤ . وهذا بالنسبة لعامة الأطفال ، وقد يميز بعضهم الأمور قبل هذه السن ، كما قال محمود بن الربيع رضي الله عنه : «عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو» . عند البخاري في العلم (٧٧) فتح الباري ١/٢٠٧ ، وعن الزهري قال : «حدثني محمود بن الربيع ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن خمس سنين» . الكفاية ص١١١ ، فتح الباري ١/٢٠٧ .

(٣) قال ابن حجر : «ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغاً وهو مردود أيضاً ؛ لأنه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من أحداث الصحابة» . فتح الباري ٧/٦ . ويخرج الحسين وابن الزبير والنعمان بن بشير وأبو الطفيل الكناني والسائب بن يزيد والمسور بن مخرمة وعمر بن أبي سلمة ⇦

هذا فلا يدخل في الصحابة من لقيه وهو لا يعقل ؛ لأنه غير مميز ، علىٰ مذهب من يشترطه ، وكذا لا يدخل الأطفال الذين حنّكهم أو مسح وجوههم أو دعا لهم[١] ، ولم يَرَوْه ﷺ بعد أن كبروا وميزوا ، وذلك مثل : عبد الله بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه، حنّكه النبي ﷺ ودعا له ، وما تُعرف له رؤية ولا رواية عن نبي الله ﷺ ، بل هو من كبار التابعين[٢] . والمنذر بن أبي سعيد الساعدي رضي الله عنهما ، ولد في عهد النبي ﷺ عام الفتح[٣] . وعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهما ، أخي أنس بن مالك لأمه ، لما ولدته أمه أم سليم قالت : «يا أنس ! اذهب به إلى النبي ﷺ فليحنّكه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريقِ النبي ﷺ»[٤] ، ونحوهما ممن توفي النبي ﷺ عنهم قبل التمييز .

وقد ذكر العلماء أمثلة أخرى ممن لم يصل سنّ التمييز عند وفاة النبي ﷺ ، مثل : محمد بن حاطب[٥] ، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٦] رضي الله عنهم ، وهما لا ينطبق

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومحمود بن الربيع وسلمة بن مخلد وابن عباس . الكفاية ص١٠٥ .

(١) أخرج الحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف قال : «كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فدعا له» . المستدرك (٨٥٤٢) وصححه ، قال الذهبي : «لا والله ، وسيناء كذّبه أبو حاتم» ٦٤٨/٤ .

وأخرجه ابن شاهين في كتاب الصحابة في ترجمة محمد بن طلحة بن عبيد الله ، قال : «لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي ﷺ ليحنّكه ويدعو له ، وكذلك كان يفعل بالصبيان» . الإصابة ١٠،٦-٥/١ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان يؤتى بالصبيان فَيُبَرِّك عليهم ويحنّكهم» . رواه مسلم في الآداب (٢١٤٧) ١٦٩١/٣ .

(٢) انظر الإصابة في ترجمة أبيه ٢٩٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٨/٥ .

(٣) انظر أسد الغابة ١٩٤/٤ ، وذكر أن الرسول ﷺ سمّاه المنذر ، وكذا في الإصابة ٤٨٠/٣ في القسم الثاني ، ولم يذكره في الاستيعاب .

(٤) ذكره في الاستيعاب ٩٣٠-٩٢٩/٣ ، أسد الغابة ٦٢٧/٢ ، الإصابة ٦٠/٢ في القسم الثاني .

(٥) فقد ذكره ابن حجر في الصحابة ، وقد روى عن النبي ﷺ وولد في الحبشة ، وجاء إلى المدينة مع أهل السفينة ، ويقال : إنه أول من سمّي محمداً في الإسلام من قريش ، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ أنه رقاه حين احترقت يده . الخلاصة ص٣٣١ ، الإصابة ٣٧٣-٣٧٢/٣ ، توفي سنة (٧٤هـ) ، وقيل : (٨٦هـ) . تهذيب التهذيب ١٠٧-١٠٦/٩ .

(٦) كان له عند موت النبي ﷺ ست سنين . الإصابة ٦٩/٣ ، فهو قد كان مميزاً ، وانظر مجمع الزوائد

عليهما هذا الشرط ، فقد كانا مميزين عند الوفاة النبوية .

هذا والمراد بالرؤية : أن يراه في حالة اليقظة ؛ لأن اليقظان هو الذي يعتبر مميزاً في أحكام الدنيا ، أما من رآه في المنام ، وهو وإن كان قد رآه حقاً ؛ لقوله ﷺ : «من رآني في المنام فقد رآني حقاً ، فإن الشيطان لا يتمثل بي»[(١)] ، فذلك يرجع إلى الأمور المعنوية لا إلى الأحكام الدنيوية ، فلذلك لا يعدّ صحابياً ولا يجب أن يعمل بما أُمر به في تلك الحالة ، والله أعلم[(٢)] .

وذلك ـ كما قلت ـ لأن النائم يعتبر غير مميز في الحقيقة ، فقد يخطئ في السماع ، أو يخطئ في فهم المأمور به ، أو في الرؤية كلها ، وقد تلتبس عليه رؤيا بأخرى فتختلط عليه الأمور ، إلى آخر الاحتمالات الممكنة عقلياً ، وكذلك لأن رؤية الرجل لرسول الله ﷺ في المنام كرامة يكرم بها الرجل الرائي بحسب حاله من التقوى والصلاح ، لا بحسب

٤١٥/٩ .

(١) رواه البخاري في العلم ـ باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١١٠) عن أبي هريرة . فتح الباري ٢٤٤/١ ، وأطرافه (٦٥٣٩، ٦١٨٨، ٦١٩٧، ٦٩٩٣) ، وعن أنس في التعبير ـ باب من رأى النبي ﷺ في المنام (٦٩٩٤) . فتح الباري ٣٩٩/١٢ـ٤٠٠ ، وعن أبي قتادة ونصه : «من رآني فقد رأى الحق» ، وعنه : «إن الشيطان لا يتراءى بي» (٦٩٩٥، ٦٩٩٦) . فتح الباري ٤٠٠/١٢ ، وعن أبي سعيد الخدري ونصّه : «من رآني فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكوني» (٧٩٩٧) . فتح الباري ٤٠٠/١٢ ، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٦) عن أبي هريرة ، و (٢٢٦٧) عن أبي قتادة ، و (٢٢٦٨) عن جابر ١٧٧٥/٤ـ١٧٧٦ ، وأبو داود في الأدب ـ باب ما جاء في الرؤيا (٥٠٢٣) ١٧٩/٥ ط . الدعاس ، والترمذي في الرؤيا ـ باب من رآني في المنام (٢٢٨١) عن ابن مسعود ، وقال : «حسن صحيح» ٥٣٥/٤ ، وابن ماجه في الرؤيا ـ باب رؤية النبي ﷺ (٣٩٠٠) عن ابن مسعود ، و (٣٩٠١) عن أبي هريرة ، و (٣٩٠٢) عن جابر ، و (٣٩٠٣) عن أبي سعيد ، و (٣٩٠٤) عن أبي جحيفة ، و (٣٩٠٥) عن ابن عباس ١٢٨٤/٢ـ١٢٨٥ ، وأحمد في المسند عن ابن مسعود ٢٧٩/١، ٣٦١، ٤٠٠، ٤٤٠، ٤٥٠ ، وعن أبي سعيد ٥٥/٣ ، وعن أنس ٢٦٩/٣ ، وعن جابر ٣٥٠/٣ ، وعن أبي هريرة وأبي قتادة ٣٠٦/٥ ، وعن طارق بن أشيم ٣٩٤/٦ ، وعن أبي هريرة ٢٣٢/٢، ٢٤٢، ٢٦١، ٣٥٠، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٩ .

(٢) فتح الباري ٧/٧ ، فتح المغيث للسخاوي ٨١/٤ .

الحقيقة التي عليها رسول الله ﷺ ، فلا يكون فيها مثل فضل الذي رآه حقيقة ؛ لأن الصحابي رأى النبوة على حقيقتها لا بحسبه .

هذا وصفة التمييز هذه لم يعمل بها من صنف في الصحابة ، فإنهم ذكروا مثل : محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام[١] ، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير رضي الله عنهما ، مسح وجهه النبي ﷺ عام الفتح[٢] .

قال السخاوي : «ولأجل اختيار عَدِّ غير المميزين من الصحابة ، كان في بيت الصديق أربعة من الصحابة في نسق ، وهم : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي

---

(١) ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ، فأمر رسول الله ﷺ أن تغتسل فتهلّ ، والحديث عن عائشة رضي الله عنها . رواه مالك في الموطأ في الحج ـ باب الغسل للإهلال (٧٢٣) ١/٤١١ ، ومسلم في الحج (١٢٠٩، ١٢١٠) ، وأبو داود في المناسك ـ باب الحائض تهلّ بالحج (١٧٤٣) ٢/٢٤٦ ط . دعاس ، والنسائي في الحج ـ باب ما يفعل من أهلّ بالحج وأهدى ٥/٢٤٥ مختصراً ، وابن ماجه في الحج ـ باب النفساء والحائض تهلّ بالحج (٢٩١١) ٢/٢٧١ ، وأحمد في المسند ٦/٣٧٠ .

قال السخاوي : «وهو وإن لم تصح له نسبة الرؤية إليه ، صدق أن النبي ﷺ رآه ويكون صحابياً من هذه الحيثية خاصة ، وعليه مشى غير واحد ممن صنف في الصحابة» . فتح المغيث ٤/٧٩ .

(٢) قال السخاوي : «خلافاً للصفاقسي [أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي (ت٦١١هـ) . انظر سيرة البخاري وهامشه ص١٥٠] شارح البخاري [اسم كتابه : المنجد الفصيح في شروح البخاري الصحيح] فإنه قال في حديث عبد الله بن صُعَير وكان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح ، ما نصه : «إن كان عبد الله هذا عقل ذلك أو عقل منه كلمة كانت له صحبة ، وإلا كانت له فضيلة ، وهو من الطبقة الأولى من التابعين» ، قال السخاوي : «وإليه ذهب العلائي حيث قال في بعضهم : لا صحبة له ، بل ولا رؤية ، وحديثه مرسل» ، قال السخاوي : «وهو وإن سلم له الحكم لحديثهم بالإرسال ، فإنهم من حيث الرؤية أتباع فهو فيما نفاه [أي في الصحابة] مخالف الجمهور» . فتح المغيث ٤/٧٩ .

قلت : ولا وجه لقوله : «خلافاً للصفاقسي» ؛ لأنه أثبت له الفضيلة ، والمقصود فضل الصحبة برؤية النبي ﷺ له ، ولما كان يتكلم عن الحديث وهو رواية ، فلابد في إثباتها من التمييز ، وكذا يقال بالنسبة للعلائي ؛ لأنه تكلم عن المراسيل ، فهو يريد أن روايتهم عن النبي ﷺ منقطعة .

قحافة»[١] .

ومع اعتبار هؤلاء غير المميزين من الصحابة ، فأحاديثهم مراسيل[٢] أي غير متصلة .

قال ابن حجر : «والخلاف الجاري بين الجمهور وأبي إسحاق الإسفراييني[٣] ومن وافقه على ردّ المراسيل مطلقاً ، حتى مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ، لا يجري في أحاديث هؤلاء ؛ لأن أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ، ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا أحاديث من النبي ﷺ»[٤] .

فشرط التمييز كما تبين مما سبق ، إنما يشترط لقبول الرواية عن رسول الله ﷺ ، لا لإثبات الصحبة ، وإنْ كان بعض الأئمة يشترطون التمييز لإثبات الصحبة ، فقد قال الشيخ زين الدين العراقي : «ويدل على اعتبار التمييز مع الرؤية ، ما قاله شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي في كتاب المراسيل ، في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل : حنّكه النبي ﷺ ودعا له ، ولا صحبة له ولا رؤية ، وحديثه مرسلٌ أيضاً ، وفي ترجمة عبد الله ابن أبي طلحة الأنصاري : حنّكه النبي ﷺ ودعا له ، ولا تعرف له رؤية ، بل هو تابعي ، وحديثه مرسل . انتهى»[٥] .

---

(١) فتح المغيث ٤/٧٩ .

(٢) المقصود بالمرسل هو : ما رواه الراوي عن رسول الله ﷺ دون ذكره عمن سمعه منه وكان من التابعين ، ومنها مراسيل الصحابة ، وهي الأحاديث التي رواها الصحابة مرفوعة إلى النبي ﷺ ولم يسمعوها منه ، وإنما سمعوها من غيرهم من الصحابة ، وجمهور علماء الحديث على قبول مراسيل الصحابة دون غيرهم . انظر تدريب الراوي ١/١٥٩-٢٠٧ .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني (ت٤١٨هـ) . اللباب في تهذيب الأنساب ١/٥٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/١١١ ، فهو يرى ردّ كل حديث مرسل ، حتى مرسل الصحابة .

(٤) فتح الباري ٧/٦ ، وقال : «وهذا مما يلغز به ، فيقال : صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة» .

(٥) ذكره ابن أمير الحاج في التقرير والتحبير ٢/٣٤٧ .

المبحث الرابع : أثر رؤية النبي الكريم ﷺ :

اختار أهل الحديث هذا التوسع في تعريف الصحابي ؛ لأن رؤية النبي ﷺ شرف عظيم تحصل به البركة العظمى للرائي المؤمن الذي يقتبس من أنوار الهداية ما يرفع همّته للطاعة ، ويدفعه إلى التقوى والعمل الصالح ، فأعطوا حكم الصحبة لكل مؤمن رأى رسول الله ﷺ ومات على الإسلام . قال القاضي عياض : «وذهب بعض العلماء أن من صحب النبي ﷺ ورآه مرة في عمره وحصلت له مزية الصحبة ، أفضل من كل من يأتي بعدُ ، فإن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل ، قالوا : وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(١) .

قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى رحمة واسعة : «إنما حكموا - إضافة إلى استنادهم إلى اللغة - بأن مجالسة ساعة لرسول الله ﷺ ، أو مشاهدة لحظة ، أو سماع كلمة فما فوقها منه عليه السلام تكسب صاحبها اسم الصحابي ؛ لشرف منزلة النبي ﷺ ؛ ولأن لرؤية نور النبوة قوة سريان في قلب المؤمن ، فتظهر آثارها على جوارح الرائي في الطاعة والاستقامة مدى الحياة ببركته ﷺ ، ويشهد لذلك ما رواه الصحابي الجليل عبد الله بن بُسر رضي الله عنه ، عنه ﷺ قال : «طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي»(٢) .

وقال الإمام السبكي : «والصحابي هو كل من رأى النبي ﷺ مسلماً ، وقيل : من طالت مجالسته ، والصحيح الأول ، وذلك لشرف الصحبة وعظم رؤية النبي ﷺ ، وذلك أن رؤية الصالحين لها أثر عظيم ، فكيف رؤية سيد الصالحين ، فإذا رآه مسلم لحظة ، انطبع قلبه على الاستقامة ؛ لأنه بإسلامه متهيئ للقبول ، فإذا قابل ذلك النور العظيم ، أشرق عليه وظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه»(٣) .

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ١/٤٨٥-٤٨٦ .

(٢) رواه الطبراني والحاكم كما في الجامع الصغير للسيوطي ٤/٢٨٠ بشرح فيض القدير للمناوي ، وهو حديث ثابت وله طرق كثيرة . لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث ص٤٩ .

(٣) الإبهاج ١/٩ .

هذا وإن التربية الفاعلة التي ربّى رسول الله ﷺ هذا الجيل الكريم ،التربية التي جعلته يتفوق على كل الأجيال بأخلاقه السامية الرفيعة الفاضلة ، إنما هي أثر واضح من آثار صحبتهم لرسول الله ﷺ ، ويضيق البحث عن الإحاطة بالوجوه الإيجابية لهذه التربية التي نجدها في كل صحابي على حدة ، كما نراها في المجموع الذي اتصف بأنه خير القرون على الإطلاق ، وإني ذاكر أموراً رئيسة كبيرة مما ظهر من أثر هذه التربية النبوية للأصحاب الكرام رضي الله عنهم .

أولاً : الضبط النفسي : فقد رباهم على ضبط نفوسهم بحيث لا تتحرك انفعالاً ، وإنما تنطلق وفق ما توحي به العقيدة ، وما تحركها إليه شريعة الله تعالى ، ولذلك رأيناهم في مكة المكرمة يصبرون على إيذاء المشركين ، ورأيناهم ينطلقون بأوامر رسول الله ﷺ حتى لو لم تكن الظروف مواتية لتحركهم : ﴿**وَقَالُوا لاَ تَنفِرُوا فِي الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**﴾ [آية ٨١ التوبة] .

وقال تعالى : ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ**﴾ [آية ٢٤ التوبة] ، إلى آيات كثيرة وحوادث كثيرة تظهر لنا أن الصحابة الكرام كانوا يضبطون نفوسهم ضبطاً تاماً عن الانفعالات النفسية ، ويتحركون بأمر الله تعالى .

ثانياً : التضحية من أجل العقيدة والإسلام : لقد علمهم رسول الله ﷺ بقوله وبحاله على التضحية بكل شيء من أجل هذا الدين ، فقد ترك رسول الله ﷺ أهله وماله وأرضه التي عاش عليها ، وهاجر إلى المدينة التي استنارت بحلوله فيها ، وكان يقدم كل شيء من وقته وجهده لأجل هذا الدين ، وهكذا كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، فقد ضحوا بمثل ما ضحى ، وقدموا كل ما لديهم لنصرة الإسلام ، بل حموه بأنفسهم وأموالهم وأهليهم ، فلم يعد عندهم همٌّ إلا دين الله تعالى ، فجزاهم الله عن الإسلام كل خير .

ثالثاً : الإيثار : كانوا مستعدين ليقدموا كل ما عندهم لإخوانهم المؤمنين ، وانظرهم في الهجرة حيث قدموا لإخوانهم كل ما لديهم وأسكنوهم في بيوتهم ، وأشركوهم في ثمر زرعهم ، واستعد بعضهم ليقاسم أخاه ماله وزوجتيه ، فلا غرو أن يقول الله تعالى فيهم : ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [آية٩ الحشر] .

هذا وقد أشارت آيات من كتاب الله إلى شيء من آثار رؤية النبي ﷺ وعوائد صحبته ، فقال تعالى : ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [آية١٠٣ التوبة] ، فدعاء النبي ﷺ لأصحابه يكسبهم السكينة والطمأنينة في قلوبهم ، فهذا أثر من آثار هذه الصحبة المباركة .

وقال الله تعالى : ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً**﴾ [آية٦٤ النساء] ، فاستغفار رسول الله ﷺ للصحابة واستغفارهم لذنوبهم يؤكد قبول الله تعالى لتوبتهم ، وهذا أثر عظيم من آثار هذه الصحبة الكريمة .

وقد ذكر أصحاب رسول الله ﷺ تأثير حضورهم في مجلس رسول الله ﷺ في رفعة إيمانهم ، وقوة انطلاقهم الروحاني ، فعن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه قال : لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافق حنظلة ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا النار والجنة ، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول ﷺ عافسنا[1] الأزواج والأولاد والضيعات[2] ، فنسينا كثيراً ، قال أبو بكر رضي الله عنه : فوالله إنا لنلقى مثل هذا .

---

(١) عافسنا : أي عالجنا معايشنا وحظوظنا ، والمعافسة : المعالجة والممارسة والملاعبة . النهاية ٢٦٣/٣ .

(٢) الضيعات : جمع ضيعة ، وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة ، قال الزمخشري : «ضيعته : ⇦

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، قلت :

نافق حنظلة يا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ .

قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ، لو تدومون على ما تكونون عليه عندي ، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طريقكم ، ولكن يا حنظلة ! ساعة وساعة ـ ثلاث مرات ـ»[(١)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله إنا إذا كنا عندك رقّت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة ، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا ، وشممنا النساء والأولاد .

فقال : «لو تكونون كل حال على الحال الذي أنتم عليه عندي ، لصافحتكم الملائكة بأكفكم ، ولو أنكم في بيوتكم . . .»[(٢)] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : إنا إذا كنا عند النبي ﷺ رأينا من أنفسنا ما نحب ، فإذا رجعنا إلى أهلينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال ﷺ : «لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال ،

أشغاله» . الفائق ٣٥٢/٢ ، ولم يذكر الحديث ، وقال ابن الأثير : «أي المعايش» . النهاية ١٠٨/٣ .

(١) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٠) ٢١٠٦/٤ـ٢١٠٧ ، والترمذي في القيامة ـ باب رقم (٢٢) حديث (٢٦٣٣) وقال : «حديث حسن صحيح» ٧٥/٤ـ٧٦ ، وأحمد في المسند ٣٤٦/٤ ، ٣٦٢ ، والطيالسي في المسند (١٣٤٥) مختصراً ص١٩١ .

(٢) رواه الطيالسي في المسند (٢٥٨٣) ص٣٣٧ ، وأحمد في المسند ٣٠٤/٢ـ٣٠٥ ، ٤٤٥ ، ٣٦٢ ، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٠ ، ١٣٦) ، والدارمي في الرقائق ـ باب في بناء الجنة (٢٨٢١) ٤٢٩/٢ ، والترمذي في صفة الجنة ـ باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٢٦٤٦) ٧٩/٤ـ٨٠ ، وابن المبارك في الزهد (١٠٧٥) ص٣٨٠ ، وابن حبان في الصحيح (٧٣٨٧) ٣٩٦/١٦ـ٣٩٧ ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، قال الترمذي : «هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي ، وليس عندي بمتصل ، وقد رُوي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة» ٨٠/٤ ، قلت : ويصح الحديث لشواهده .

لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم بأجنحتها ، ولكن ساعة وساعة»[١] .

وحتى الأطفال الذين جيء بهم إلى رسول الله ﷺ فدعا لهم ، فقد أصابهم من بركة هذه الرؤية وهذا الدعاء الشيء الكثير بفضل الله تعالى .

فعن أبي عقيل زهرة بن معبد ، عن جدّه عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب ابنة حُميد إلى رسول الله ﷺ فقالت : «يا رسول الله بايعه ، فقال النبي ﷺ : هو صغير ، فمسح على رأسه ودعا له»[٢] .

قال ابن حجر : «فيه إشارة إلى أن عبد الله بن هشام عاش بعد النبي ﷺ زماناً ببركة دعائه له»[٣] ، وفي رواية عن زهرة أنه كان يخرج به جدُّه عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له : «أشركنا ، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة ، فيشركهم» .

وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال : «رأيت السائب بن يزيد رضي الله عنه ابن أربع وسبعين جَلْداً - أي قوياً صلباً - معتدلاً ، فقال : قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ ، إذ ذهبت خالتي بي إليه فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي شاكٍ فادع الله له ، قال : فدعا لي رسول الله ﷺ» ، زاد في رواية : «فمسح لي رأسي ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وَضُوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه»[٤] .

---

(١) رواه ابن حبان في الصحيح (٣٤٤) ٢/٥٥-٥٦ بإسناد صحيح ، وأحمد في المسند ٣/١٧٥ ، والبزار: كشف الأستار (٣٢٣٤) ، قال الهيثمي : «ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد الرازي ، وهو ثقة» . مجمع الزوائد ١/٣٠٨ .

(٢) رواه البخاري في الشركة - باب الشركة في الطعام وغيره (٢٥٠١، ٢٥٠٢) فتح الباري ٥/١٦١ ، وأطرافه (٦٣٥٣، ٧٢١٢) .

(٣) فتح الباري ١٣/٢١٣ .

(٤) رواه البخاري في الوضوء - باب استعمال فضل وضوء الناس (١٩٠) فتح الباري ١/٣٥٤-٣٥٥ ، ⇦

وعن عبد الله بن هشام التميمي قال : «كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك ، فقال له عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحبّ إليّ من نفسي ، فقال النبي ﷺ : الآن يا عمر»(١) .

قال ابن حجر : «في هذا الحديث إيماء إلى فضيلة التفكر ، فإن الأحبية المذكورة تعرف بالتفكير ، وذلك أن محبوب الإنسان إما نفسه وإما غيرها ، أما نفسه فهو أن يريد دوام بقائها سالمة من الآفات ، هذا هو حقيقة المطلوب ، وأما غيرها فإذا حققت الأمر فيه فهو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهها المختلفة حالاً ومآلاً .

فإذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، إما بالمباشرة وإما بالسبب ، علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدي ، وعلم أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات ، فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره ؛ لأن النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه ، ولا شك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى أتم ؛ لأن هذا ثمرة المعرفة وهم بها أعلم»(٢) .

المبحث الخامس : فوائد معرفة الصحابة رضي الله عنهم :

إنهم الرعيل الأول الذي حمل الإسلام تطبيقاً عملياً شاملاً لكل نواحي الحياة ، فكانوا مثلاً يُحتذى به ، وأسوة تُقتدى في تطبيق الإسلام ، وواقعاً عملياً شهد نور النبوة واقتبس منها كل أفعاله ، فمعرفتنا بهم ومعرفة سيرهم وأحوالهم ، تدفع إلى العمل وتلهب الحماس في النفوس الشابة لتعمل بالإسلام ، وترفع رايته عالياً ، وتسير قدماً لتطبيق الإسلام في

وأطرافه (٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢) .

(١) رواه البخاري في الأيمان والنذور - باب كيف كان يمين النبي ﷺ (٦٦٣٢) ١١/٥٣٢ .

(٢) فتح الباري ١/٧٦-٧٧ .

المجتمع كما فعل أوائلنا .

ولأن معرفتهم عبادة لله تعالى ، فهم الذين أقبلوا على الإسلام ونهلُوا من معينه ، ونقلوا إلينا كل ما نحتاجه ، وكانوا سبباً مباشراً في إسلام الناس ، ووصول العلم الذي جاء به إلى كافة الناس الذين جاءوا من بعدهم ، ويقول الله تعالى في كتابه : ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ**﴾ ، فهم قد أحسنوا إلينا بالدلالة على الإسلام ، فلابد أن يكون جزاؤهم منا الإحسان أيضاً ، بمعرفتهم وذكر ما قدموا ، والدعاء لهم وإحسان الظن بهم .

قال الإمام ابن عبد البر : «ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها والمؤدية إلى حفظها ، معرفة الذين نقلوها عن نبيهم رسول الله ﷺ إلى الناس كافة ، وحفظوها عليه ، وبلغوها عنه ، وهم صحابته الذين رعوها وأدوها ناصحين محتسبين ، حتى كمل بما نقلوه الدين ، وثبتت بهم حجة الله عزّ وجلّ على المسلمين . . .» ، إلى أن قال : «إنما وضع الله عزّ وجلّ أصحاب رسول الله ﷺ بالموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة والدين والأمانة ، لتقوم الحجة على جميع أهل الملة بما أدوه عن نبيهم من فريضة وسنّة ، فصلى الله عليه ، ورضي عنهم أجمعين ، فنعم العون كانوا له على الدين في تبليغهم عنه إلى من بعده من المسلمين»[(١)] . وبمعرفتهم يعرف الحديث المرسل من الحديث المسند المرفوع[(٢)] ويميّز عن المقطوع ، فمعرفة كون الراوي صحابياً نعرف أن حديثه ليس بمرسل بل هو متصل ، وإن كان من قوله عرفنا أنه موقوف وليس بمقطوع ، وهكذا .

المبحث السادس : السُبل التي تعرف بها صحبة الصحابي :

توفي رسول الله ﷺ وخلّف جيلاً من الصحابة كان خيراً من كل الأجيال على مرور الزمن ، جيلاً صحبه وتربى على عينيه ، وتلقّى العلم من توجيهاته ، وتخرّج على يديه ،

(١) في فاتحة كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص١٥١ ، محاسن الاصطلاح ص٥٠٦ ، الاستيعاب ٥/٣ ، أسد الغابة ٥٧/٣-٥٨ ، سيرة ابن هشام ٥٧٣/٢-٥٧٥ ، تاريخ الطبري ١٢٤/٣-١٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١-٣٠٨ .

اقتدى بأفعاله ، واتبع سيرته ، وأحبه كل الحب ، وفداه أعظم الفداء .

وكان منهم من رأى النبي ﷺ وهو صغير مميز ، فلذا لم يعدّ من جيل الصحابة الكرام ولكنه نشأ بينهم ، وتربّى بإرشاداتهم وتوجيههم ، فكان يعرف الصحابة الذين سبقوه وكانوا على عهد المصطفى ﷺ ، وكان يشار إلى الرجل الذي كان من أصحاب رسول الله ﷺ ، فكان جيل التابعين يعرف الصحابة عن كثب ، ويدرك أدبهم ، ويرتفع بروحهم العالية ، فكيف عُرف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ؟ .

ذكر العلماء أن هناك طرقاً يُعرف بها كون الرجل صحابياً ، وهذه الطرق هي :

١ - بالتواتر : كصحبة العشرة المبشرة بالجنة ، فإنه قد وصلتنا صحبتهم بنقل الجمّ الغفير ، وكذا من تواترت صحبتهم ممن كان معه في حلّه وترحاله ، وسلمه وحربه ، كزوجاته ﷺ وبناته ، وأصحاب الرايات في الحروب ، وأمراء السرايا .

٢ - بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن حدّ التواتر : حيث ترد أخبار تبلغ حدّ الشهرة عن صحبتهم وسؤالهم النبي ﷺ ومعرفة الصحابة لهم ، كضمام بن ثعلبة السعدي رضي الله عنه ، الذي قدم على النبي ﷺ سنة تسع[(١)] ، وسأله عن صدق ما أخبر به الدعاة إلى الإسلام ، ثم قال : «آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة» ، ثم رجع إلى قومه وأسلموا .

والحديث بقدومه ، رواه أنس بن مالك رضي الله عنه[(٢)] ، وأبو هريرة رضي الله

---

(١) رجح ابن حجر أن قدومه على النبي ﷺ كان سنة تسع . انظر الإصابة ٣/٤٨٦-٤٨٧ ، فتح الباري ١/١٤٨ ، الاستيعاب ٢/٧٥١-٧٥٣ ، أسد الغابة ٣/٥٧-٥٨ ، سيرة ابن هشام ٢/٥٧٣-٥٧٥ ، تاريخ الطبري ٣/١٢٤-١٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٠٧-٣٠٨ .

(٢) رواه البخاري في العلم - باب ما جاء في العلم (٦٣) ١/١٧٩ ، ومسلم في الإيمان (١٢) ١/٤١-٤٢ والترمذي في الزكاة - باب من جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٦١٩) ٢/٨٠٧ ط . بشار عواد ، وأبو داود في الصلاة - باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد (٤٨٦) مختصراً ١/١٣١ ، والدارمي في الطهارة - باب فرض الوضوء والصلاة (٦٥٠) ١/١٠٨ ، والنسائي في الصيام - باب وجوب الصيام (٢٠٨٧-٢٠٨٩) ٤/١٢٣-١٢٦ ، وعبد بن حميد (١٢٨٥) ، والبغوي في شرح السنّة (٤،٣) ، وابن ←

عنه[١] ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٢] ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه[٣] ، فيصدق عليه أنه حديث مشهور من رواية هؤلاء ، ولا يعرف له غيره .

وعكاشة بن محصن رضي الله عنه[٤] ، الذي جاء ذكره في الحديث الذي جاء عن رسول الله ﷺ قال : «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً ، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر» فقام عُكاشة بن محصن الأسدي فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : «اللهم اجعله منهم» ، ثم قام رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : «سبقك بها عكاشة» .

وحديثه هذا رواه من الصحابة : أبو هريرة[٥] ، وابن عباس[٦] رضي الله عنهم .

خزيمة في الصحيح (٢٣٥٨) ، وابن حبان (١٥٤) ، وأبو عوانة ٣/١ ، وابن منده في الإيمان (١٣٠) ، والبيهقي في السنن ٣٢٥/٤ .

(١) رواه النسائي في الصيام - باب وجوب الصيام (٢٠٩٠) ١٢٦/٤ .

(٢) رواه أبو داود في الصلاة - باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد (٤٨٧) مختصراً ١٣٢/١ ، والدارمي في الطهارة - باب فرض الوضوء (٦٥١-٦٥٢) ١٠٨/١-١٠٩ ، والطبراني في المعجم الكبير (٨١٤٩-٨١٥٢) ٣٠٥/٨-٣٠٧ ، ورواه الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي عن إحدى رواياته : «ورجال أحمد موثقون» ، وعن الرواية الثانية : «فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط» . مجمع الزوائد ٢٩٠/١ .

(٣) رواه أحمد في المسند ١٦٢/١ ، ولم يذكر اسمه .

(٤) عُكّاشة - بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً - ابن محصن الأسدي ، في السابقين الأولين ، وشهد بدراً ، وهو من الذين يدخلون الجنة بغير حساب . الإصابة ٥٣٣/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١-٣٠٨ .

(٥) رواه البخاري في اللباس - باب البرود والحبر والشملة (٥٨١٦) ٢٨٧/١٠ ، وفي الرقاق - باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (٦٥٤٢) ٤١٣/١١-٤١٤ ، ومسلم في الإيمان (٢١٦، ٢١٧) ، وأحمد في المسند ٣٠٢/٢، ٣٥١، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٥٦، ٤٧٣، ٥٠٢ ، وابن منده في الإيمان (٩٧٠-٩٧٥) ، وابن حبان في الصحيح (٧٢٤٤) ٢٢٦/١٤-٢٢٧ ، وأبو عوانة في المسند ١٤٠/١-١٤١ ، وأبو نعيم في الحلية ١٨٤/٨-١٨٥ ، وفي صفة الجنة (٢٤٥-٢٤٧) ، والبيهقي في السنن ١٣٩/١٠ ، والدارمي (٢٨٢٣) ، والحاكم في المستدرك ٢٢٨/٣ .

(٦) رواه البخاري في الرقاق - باب ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٦٤٧٢) مختصراً ٣١٢/١١ ،

وابن مسعود[١] ، وجابر بن عبد الله[٢] ، وأبو سعيد الخدري[٣] ، وعمران بن حصين[٤] ، وأم قيس بنت محصن[٥] ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق[٦] رضي الله عنهم أجمعين ، فيصدق عليه أنه حديث مشهور ، وأن صحبته ثابتة بذلك .

٣ ـ بقول صحابي معروف الصحبة عن آخر بأنه صحابي : كحممة بن أبي حممة الدوسي ، الذي مات بأصبهان مبطوناً[٧] ، فشهد له أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

وأطرافه (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٥٤١) ، ورواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) ١/١٣٧-١٣٨ ، والترمذي في صفة القيامة والرقاق والورع ـ باب (١٦) حديث (٢٤٤٦) وقال : «حسن صحيح» ٤/٢٣٨-٢٣٩ ، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٤) ، وسعيد بن منصور ، وابن منده في الإيمان (٩٨١-٩٨٤) ، وأحمد في المسند (٢٤٤٨، ٢٩٥٤) ١/٢٧١، ٣٢١ ، وأبو عوانة في المسند ١/٨٥-٨٦ ، وابن حبان (٦٤٣٠) ١٤/٣٣٩-٣٤٠ ، والبيهقي في الشعب (١١٦٣) ، والبغوي (٤٣٢٢) .

(١) رواه أحمد في المسند مطولاً (٣٨٠٦) ١/٤٠١ ، و (٣٩٨٩) ١/٤٠٣ ، و (٤٠٠٠) ١/٤٢٠ ، وعبد الرزاق في المصنف (١٩٥١٩) ، والطبراني في الكبير (٩٧٦٦) ، وأبو يعلى في المسند (٥٣٣٩) ، وابن حبان مطولاً (٦٤٣١) ١٤/٣٤١-٣٤٣ ، وإسناده صحيح ، قال الهيثمي : «ورجالهما في المطول رجال الصحيح» . مجمع الزوائد ٩/٣٠٤-٣٠٥ ، ثم أورده مطولاً وقال : «رواه أحمد بأسانيد ، والبزار أتم منه ، والطبراني ، وأبو يعلى باختصار كثير ، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح» . مجمع الزوائد ٩/٤٠٦ ، ورواه الطبراني (٩٧٦٨، ٩٧٦٩) ، والبزار (٣٥٣٨) .

(٢) قال الهيثمي : «رواه البزار عن شيخه عمر بن إسماعيل بن مجالد ، وهو مجمع على ضعفه» . مجمع الزوائد ٩/٤٠٦ ، كشف الأستار (٣٥٤١) .

(٣) البزار (٣٥) ، وأبو يعلى [مختصراً (١٠٣١) ٢/٣٠٤ وليس فيه موضع الشاهد] ، قال الهيثمي : «رواه البزار وفيه عطية وهو ضعيف وقد وثق ، ومحمود بن بكر لم أعرفه» . مجمع الزوائد ٩/٤٠٧ .

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٣٨٠) ١٨/١٦٩-١٧٠ ، و (٤٢٥) مختصراً ١٨/١٨٢ ، ومطولاً (٦٠٥) ١٨/٢٤١ ، ورواه أحمد في المسند ٤/٤٣٦ ، وأبو عوانة في المسند ١/٨٧ .

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤٥) ٢٥/١٨١-١٨٢ ، ومحمد بن سنجر في مسنده ، قال ابن حجر في فتح الباري ١١/٤٢٠-٤٢١ : «وعمر بن شبه في أخبار المدينة» .

(٦) قال الهيثمي : «رواه أحمد والطبراني ـ وفيه زيادة ـ ورجالهما ثقات» . مجمع الزوائد ٩/٤١ ، ورواه أحمد في المسند ٦/٣٥٤-٣٥٥ .

(٧) مبطوناً : أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه . النهاية ١/١٣٦ .

أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة[١] .

أو بطريق اللزوم ، كأن يقول : كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ ، أو سمع معي الحديث فلان من النبي ﷺ ، أو دخلت أنا وفلان على النبي ﷺ ، فيلزم منه كون الداخل معه صحابياً .

٤ ـ أن يخبر آحاد التابعين عن رجل بأنه صحابي : وذلك لأن التزكية من واحد مقبولة ، قال ابن حجر : «وهو الراجح»[٢] .

٥ ـ قول الصحابي : «**أنا صحابي**» : إذا كان ثابت العدالة[٣] وبشرط المعاصرة ، فأما

---

(١) ذكر ذلك أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٧١/١ ، وأبو داود الطيالسي في المسند ١٤٢/٢ .

والحديث عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، أن رجلاً يقال له : «حممة» من أصحاب رسول الله ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر رضي الله عنه ، فقال : «اللهم إن حممة يحب لقاءك ، فإن كان حممة صادقاً فاعزم له بصدق ، وإن كان كارهاً فاعزم له عليه وإن كره ، اللهم لا يرجع من سفره هذا» ، فأخذه الموت ، قال عفان مرةً : «البطن» فمات بأصبهان ، قال : فقام أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فقال : «يا أيها الناس ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد» . وهو عند أحمد في المسند ٤٠٨/٤ ، وابن المبارك في الجهاد ص١٤٤ ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦١٠) ، وأبو الشيخ في طبقات محدثي أصبهان ٢٨٧/١ ، بسند صحيح . قال الهيثمي : «رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير داود بن عبد الله الأودي وهو ثقة وفيه خلاف» . مجمع الزوائد ٤٠٠/٩ ، وقال : «رواه الطبراني في الكبير وأحمد ، وفيه داود الأودي وثقه ابن معين في رواية ، وضعّفه في أخرى» . مجمع الزوائد ٣١٧/٢ . قال ابن حجر : «رواه أبو داود ـ هو الطيالسي ـ ومسدد والحارث في مسانيدهم ، وابن أبي شيبة في المصنف » . الإصابة ١٥٢/٢ ، وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٥٢/٨ ، وانظر الإصابة ٨/١ ، تدريب الراوي ٢١٣/٢ .

(٢) الإصابة ٨/١ ، نزهة النظر ص٥٦ ، تدريب الراوي ٢١٣/٢ ، فتح المغيث ٩٦/٣ ، ولم يذكر ذلك ابن الصلاح ص١٤٦ ، والصحيح الذي اختاره أبو بكر الخطيب وغيره ، أنه يثبت ـ التعديل ـ بواحد ؛ لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر ،فلم يشترط في جرح راويه وتعديله ، بخلاف الشهادات . مقدمة ابن الصلاح ص٥٢ ، محاسن الاصطلاح ص٢٩٣ ، الكفاية ص٩٧ ، تدريب الراوي ٣٠٨/١-٣٠٩ .

(٣) قال البلقيني : «فائدة : لا يقال : هذا منافٍ لما سيأتي عن الصحابة بأسرهم خصيصة ، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ؛ لأنا نقول : الخصيصة لمن ظهرت صحبته ، لا لكل من ادعاها ؛ لجواز أن يكون فاسقاً فلا يقبل قوله» . محاسن الاصطلاح ص٤٩٠ ، يعني : اشتراط العدالة ينافي كون الصحابة عدولاً ⇦

شرط العدالة ؛ فلأن قوله قبل أن تثبت عدالته : «أنا صحابي» أو ما يقوم مقام ذلك ، يلزم قبوله إثبات عدالته ، فيصير بمنزلة قول القائل : أنا عدل ، وذلك لا يقبل كما هو معروف ، فيشترط ثبوت عدالته واستقرارها قبل قوله : «أنا صحابي» .

وأما شرط المعاصرة[١] ، فيعتبر بمضي مائة وعشر سنين من هجرة النبي ﷺ ؛ لقوله ﷺ في آخر عمره لأصحابه : «أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم أحد»[٢] . زاد مسلم في حديث جابر رضي الله عنه : إن ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر ، ولفظه : سمعت النبي ﷺ يقول ـ قبل أن يموت بشهر ـ : «أقسم بالله ما على الأرض من نفسٍ منفوسة اليوم ، يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ»[٣] . وقد كان آخر الصحابة موتاً ، أبو الفضل عامر بن واثلة رضي الله عنه ،

كلهم ؛ لأن هذا الاشتراط فيمن ادعى الصحبة ، لا فيمن ثبتت صحبته .

(١) قال ابن كثير : «إذا قال المعاصر [أي للنبي ﷺ ، بأن كان موجوداً قبل السنة العاشرة من الهجرة] العدل : أنا صحابي ، فقد قال ابن الحاجب في مختصره : احتمل الخلاف [منتهى الوصول ص٨٠]» ، يعني قبولاً ومنعاً ، كما في فتح المغيث ٤/٩٢ ، وانظر المسودة لآل تيمية ص٢٩٢ ، والتمهيد للكلوذاني ٣/١٧٥ إرشاد الفحول للشوكاني ص٧١ .

قال ابن كثير : «يعني لأنه يخبر عن حكم شرعي ، كما لو قال في الناسخ : هذا ناسخ لهذا ؛ لاحتمال خطئه في ذلك ، أما لو قال : سمعت رسول الله ﷺ قال كذا ، أو رأيته فعل كذا ، أو كذا عند رسول الله ﷺ ونحو ذلك ، فهو مقبول لا محالة إذا صح السند إليه ، وهو ممن عاصره عليه السلام» . انظر الباعث الحثيث ٢/٥١٧-٥١٨ .

(٢) رواه البخاري عن ابن عمر في العلم ـ باب السمر في العلم (١١٦) ١/٢٥٥ ، وفي مواقيت الصلاة ـ باب ذكر العشاء والعتمة (٥٦٤) ٢/٥٤ ، وباب السمر في الفقه والخير بعد العشاء (٦٠١) ٢/٨٨ ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣) ٤/١٩٦٥-١٩٦٦ عن ابن عمر ، وأبو داود في الملاحم ـ باب قيام الساعة (٤٣٤٨) ٤/١٢٥ ، والترمذي في الفتن ـ باب رقم (٥٥) حديث (٢٣٥٢) وقال : «حديث صحيح» ٣/٣٥٤-٣٥٥ .

(٣) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٨) ٤/١٩٦٦ ، والترمذي في الفتن ـ باب رقم (٥٥) حديث رقم (٢٣٥١) وقال : «حديث حسن» ٣/٣٥٤ ، وأحمد في المسند ٣/٣٢٦ ، وأبو يعلى في المسند ٣/٤٣٣ .

وذلك سنة مائة وعشر سنين[١] .

٦ ـ أن يكون من أمراء الفتوح في زمن الراشدين : فإنهم كانوا لا يُؤمِّرون إلا أفراداً من أصحاب النبي ﷺ ، فعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال : «ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر ، قرحت أشداقنا ، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك ، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها ، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً من الأمراء»[٢] ، وعتبة هذا قد سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح الأُبلّة ـ بلدة على شاطئ دجلة ـ فافتتحها ، واختط البصرة ، وهو أول من مصّرها وعمّرها ، وفتح عتبة دست ميسان[٣] .

وأما سعد بن مالك الذي ذكره عتبة ، فهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وهو من القادة العسكريين في الدولة الإسلامية ، حيث استعمله عمر بن الخطاب على الجيوش الذين سيرهم لقتال الفرس ، وكان أميراً للجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية وبجلولاء ، وفتح المدائن ـ مدائن كسرى بالعراق ـ وبنى الكوفة ، وولي العراق لعمر ، ثم لعثمان ، ثم لما قتل عثمان اعتزل الفتنة[٤] ، وسعد صحبته ثابتة بالتواتر لأنه من العشرة المبشرة بالجنة .

وفي إطلالة قصيرة على التراجم ، وجدت من ذلك الكثير ، ومن هؤلاء :

ـ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه ، فإن أول لواء عقده أبو بكر كان لخالد

---

(١) انظر الإصابة ٤/١١٣ ، ط . الحلبي ، الاستيعاب ٤/١١٥-١١٨ ، أسد الغابة ٢/٥٣٠-٥٣١ ، ٥/١٨-١٩ ، تدريب الراوي ٢/٢٢٨-٢٢٩ . قال ابن حجر : «رأى النبي ﷺ وهو شاب ، وحفظ عنه أحاديث ، وفي ذلك خلاف» . الإصابة ٧/٢٣٠ تحقيق البجاوي .

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقاق (٢٩٦٧) ٤/٢٢٧٨-٢٢٧٩ ، قال ابن حجر : «قلت : وقد تقدم أنهم لا يؤمَّرون في الفتوح إلا الصحابة» . الإصابة ٣/٥٠٣ .

(٣) انظر أسد الغابة ٣/٢٠١-٢٠٢ ، الإصابة ٢/٤٥٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٠٤-٣٠٦ .

(٤) انظر الاستيعاب ٢/١٨-٣٣ ، أسد الغابة ٢/٣٠٦-٣١١ ، الإصابة ٢/٣٣-٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١/٩٢-١٢٤ .

هذا ، فخرج مجاهداً وشهد فتح أجنادين سنة (١٣هـ) ، ثم استشهد في معركة مرج الصفر قرب دمشق[١] .

ـ المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه ، صحابي كريم من كبار القادة الفاتحين ، مات بالعراق قبل وصول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مدداً له[٢] .

ـ وعياض بن غَنْم الفهري رضي الله عنه ، صحابي من أول المهاجرين ومن القادة ، نزل الشام وفتح بلاد الجزيرة في أيام عمر رضي الله عنه[٣] .

ـ وميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه ، كان أحد التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ ، كانت رايته أول راية دخلت مدينة حمص من أرض الشام ، وتولى سنة (٢٠هـ) قيادة جيش من أربعة آلاف ، زحف به من الشام إلى أرض الروم ، فظفر وغنم فكان جيشه أول جيش إسلامي يدخل أرض الروم[٤] .

ـ والعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ، ولاه رسول الله ﷺ البحرين ، وأقره أبو بكر رضي الله عنه ، ووجهه عمر رضي الله عنه إلى البصرة ، وقاتل في البحر ، وكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس في الإسلام[٥] .

ـ ونعيم بن مقرِّن المزني رضي الله عنه ، خلف أخاه النعمان بن مقرّن حين قتل بنهاوند ، فكانت على يديه فتوح كثيرة في الشرق ، وحاصر مدينة هَمْذان وكان أول من قاتل في الديلم من المسلمين[٦] .

ـ والمنذر بن أبي حميضة ـ وقيل : حمضة ـ قال ابن حجر : «له إدراك ، وكان من

---

(١) انظر الوافي بالوفيات ١٣/٢٥٢-٢٥٣ ، البداية والنهاية ٧/٣، ٤، ٣٢ .

(٢) انظر الإصابة ٣/٣٦١-٣٦٢ ، أسد الغابة ٤/٤٤-٤٥ .

(٣) انظر الإصابة ٣/٥٠ ، أسد الغابة ٣/٤٣٨ ، صفة الصفوة ١/٢٧٧-٢٧٨ .

(٤) انظر الإصابة ٣/٤٤٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢/٣٦٤ ، أسد الغابة ٤/٢٠٦-٢٠٧ .

(٥) انظر أسد الغابة ٣/٢٧٢-٢٧٣ ، صفة الصفوة ١/٢٩٠-٢٩١ .

(٦) انظر أسد الغابة ٤/٢٤٨ ، البداية والنهاية ٧/١٢١-١٢٢ .

القادة ، شهد فتح الشام»[١] .

- والبراء بن مالك رضي الله عنه ، كان قائد الجيش في تُسْتر ، وهو أخو أنس بن مالك رضي الله عنه[٢] .

- وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فتح طبرستان عام (٣٠هـ)[٣].

- والربيع بن زياد بن أنس الحارثي رضي الله عنه ، افتتح سجستان (٢٩هـ) ، وولي خراسان فقاتل بلاد ما وراء النهر عام (٥١هـ) وانتصر عليهم[٤] .

ومن تتبع الأخبار الواردة في الردة والفتوح ، وجد من ذلك شيئاً كثيراً .

٧ - أن يثبت أن الرجل كان عام حجة الوداع من أهل المدينة ، أو مكة والطائف وما بينهما : سواء كان من الحضر أو الأعراب ، فإنهم أسلموا وشهدوا حجة الوداع ، ورأوا النبي ﷺ ، فصدق عليهم اسم الصحبة .

وهذه السُبل التي ذكرها العلماء لإثبات صحبة الصحابي ، هي سبل منطقية معقولة المعنى ، لابد أن يعتمد عليها الباحث الذي يريد أن يصل إلى الحق في هذا الموضوع الهام ، ولا يجوز لأحد أن يردها ويشيح في بحثه عن اعتبارها إلا إذا كان صاحب هوى يميل معه ويندفع بحكمه ، فلا يبصر الحق الصُراح ولا الشمس الوضّاءة في وضح النهار ، إنه إنسان يتبع رأياً لا يثبت في ميدان الاختبار ، ولا يرجح عند التمحيص ، فمن ثبتت صحبته بأحد الطرق السابق ذكرها ، هو صحابي له فضله وعدالته ، ونفي هذه الصحبة بدون دليل قاطع تجن على الحق ، وعدول عن السبيل القويم ، والله المستعان ، وعليه التكلان .

---

(١) انظر الإصابة ٥٠٣/٣ ، قال ابن حجر : «وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة ، وهذا يحتمل أن يدخل في ذلك» .

(٢) انظر الإصابة ١٤٣/١-١٤٤ ، الاستيعاب ١٣٧/١-١٣٨ .

(٣) الاستيعاب ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، أسد الغابة ٦٢١/٢-٦٢٥ .

(٤) انظر الاستيعاب ١٧٥/٢-١٧٦ ، أسد الغابة ٤٨٨/٢ .

نتائج البحث :

الحمد لله تعالى في البدء والختام ، حيث وفقني سبحانه على إتمام هذا البحث الذي كنت أظنه أيسر مما كان عليه ، وقد تبين لي منه نتائج يمكن أن ألخصها في النقاط التالية :

١ ـ اختلاف العلماء في تعريف الصحابي سواء في ذلك أهل الحديث وغيرهم ، وبخاصة في القرون الأولى ، ثم استقرار الأمر عند المتأخرين في أنه : «من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام» ، دون شرط آخر ، اللهم إلا بعض علماء الأصول الذين اشترطوا طول مدة الصحبة ، وأرى أن الصواب مع الجمهور من غير هذا الشرط .

٢ ـ وجدت موضوعات العلم مختلفة تحتاج إلى تمحيص وتدقيق ، ونقل آراء العلماء فيها بدقة دون عموميات وإطلاقات لا نجدها في حيز الواقع ، كما وضح في البحث حيث قالوا : إن عامة أهل الحديث يأخذون بمعنى الصحبة اللغوية ولا يشترطون الملازمة ، مع أني وجدت أئمة من أهل الحديث يشترطون الملازمة لثبوت الصحبة .

٣ ـ الحاجة إلى الاستدلال على كثير من الأمور بالنصوص الشرعية وربطها بالأدلة لتكون أقوى في الدلالة ، وأقوم في الاحتجاج ، كما فعلت في قضية ما كان يشعر به الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في مجالسة النبي ﷺ ، ودعوته للأطفال منهم .

٤ ـ متابعة الباحثين لبعضهم بعضاً في ذكر الأمثلة على قضية من القضايا ، حتى لو كانت مخالفة للقضية الممثل لها ، كما وجدت في قضية التمييز ، وتمثلهم ببعض الصحابة وأنهم غير مميزين ، علماً أنهم كانوا قد بلغوا سن التمييز .

والله أسأل أن يكون هذا البحث مساهمة في توضيح بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح وتجلية عما هي عليه وتمحيصها ، والتدقيق في القضايا العلمية المتعلقة بعلوم الحديث ، راجياً من الله تعالى السداد والتوفيق والفلاح .

والحمد لله في البدء والختام .

مراجع البحث

- الإبهاج ، للسبكي على بن عبد الكافي (٧٥٦هـ) ، وابنه عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ) ، شرح منهاج البيضاوي (٦٨٥هـ) ، تحقيق د . شعبان بن محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠١هـ .

- الإحكام في أصول الأحكام ، للآمدي علي بن محمد (٦٣١هـ) ، تحقيق د . سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٦هـ .

- الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم الظاهري (٤٥٧هـ) ، دار الجيل ، بيروت ط . ثانية ١٤٠٧هـ .

- أخبار أصبهان ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) ، الدار العلمية ، دلهي الهند .

- اختصار علوم الحديث ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ) ، انظر الباعث الحثيث .

- الأدب المفرد ، للبخاري محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ، ط . محمد فؤاد عبد الباقي المطبعة السلفية ١٣٧٥هـ .

- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ، للنووي (٦٧٦هـ) ، تحقيق د. نور الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤١١هـ .

- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) ، تحقيق د . شعبان محمد إسماعيل ، دار السلام للطباعة ، مصر ، ط . أولى ١٣١٨هـ .

- أساس البلاغة ، لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر (٤٦٣هـ) ، تحقيق طه الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط . أولى ، القاهرة (مع الإصابة) .

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير الجزري (٦٣١هـ) تصحيح الشيخ عادل أحمد الرفاعي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

ـ الإصابة لتمييز الصحابة ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق طه الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط . أولى ، القاهرة .

ـ أصول السرخسي ، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهيل (٤٩٠هـ) ، تحقيق د . رفيق العجم ، دار المعرفة ، بيروت ١٤١٨هـ .

ـ ألفية مصطلح الحديث ، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع الحلبي ، مصر ١٣٥٣هـ .

ـ الأم ، للإمام الشافعي محمد بن إدريس المطلبي (٢٠٣هـ) ، تحقيق محمد زهري النجار ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٣هـ .

ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث بشرح الشيخ أحمد شاكر ، ط . أولى ١٤١٥هـ ، دار المعرفة ، الرياض .

ـ البحر المحيط في أصول الفقه ، للزركشي (٧٩٤هـ) ، ط . أولى ١٤٠٩هـ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، دار الصفوة ، مصر .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للفيروز آبادي محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، القاهرة ١٣٠٦ـ ١٣٠٧هـ .

ـ تاريخ أصبهان ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني (٤٣٠هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

ـ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي علي بن أحمد بن ثابت (٤٦٣هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٩٤هـ .

ـ تاريخ دمشق ، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٥٧١هـ) ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي في المصطلح ، للعراقي زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين (٨٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ .

- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية ، لكمال الدين محمد ابن عبد الواحد المشهور بابن الهمام (٨٦١هـ) . انظر تقرير التحرير ، وتيسير التحرير .

- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار إحياء السنة النبوية ١٣٩٩هـ .

- تذكرة الحفاظ ، للذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ) ، تحقيق لجنة دار الخير ، ط٢ بيروت ١٤١٤هـ .

- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب .

- تقرير التحرير في علم الأصول ، لابن أمير الحاج (٨٧٩هـ) ، ط . أولى ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٧هـ .

- تيسير التحرير ، للعلامة محمد أمين المعروف بأمير بادشاه ، دار الفكر ، بيروت .

- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ، للعراقي (٨٠٦هـ) ، ط. أولى ، حلب .

- تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزي (٥٩٧هـ) ، ط . مصر .

- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تصوير دار صادر ، بيروت.

- تهذيب الكمال ، للمزي (٧٤٢هـ) ، تحقيق د . بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، ط . أولى ١٤٠٠هـ ، بيروت .

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي ، تحقيق حمدي السلفي ، ط . أولى ١٣٩٨هـ ، الدار العربية ، بغداد .

ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، تحقيق أ. د. محمد عجاج الخطيب ، ١٤١٢هـ .
ـ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي ، ط . حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧١هـ .
ـ حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة ١٣٥١هـ ، مصر .
ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، للخزرجي ، ط . مصر ١٣٠١هـ .
ـ الرسالة ، للإمام الشافعي (٢٠٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٥٨هـ .
ـ روائع البيان في تفسير آيات الأحكام ، للشيخ محمد علي الصابوني ـ ط . أولى ، دار القرآن الكريم ، بيروت .
ـ روضة الناظر وجنة المناظر ، لابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) . انظر نزهة الخاطر .
ـ الزهد والرقائق ، عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) ، تحقيق نزيه حماد ، مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر ١٩٧٨م .
ـ سلم الوصول لشرح نهاية السول في شرح منهاج الأصول ، للشيخ محمد بخيت المطيعي ، دار عالم الكتب ، بيروت .
ـ السنن ، لابن ماجه محمد بن يزيد (٢٧٣هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . عيسى البابي الحلبي ، مصر .
ـ السنن ، لأبي داود سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .
ـ السنن ، للترمذي محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
ـ السنن ، للدارقطني علي بن عمر (٣٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
ـ السنن ، للدارمي أبي محمد بن عبد الرحمن (٢٥٥هـ) ، تحقيق مصطفى البغا .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- السنن الكبرى ، للبيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) ، دار الفكر ؛ بيروت .
- السنن ، للنسائي أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- السنن الكبرى ، للنسائي ، ط . أولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ .
- السنة ، لابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) تحقيق الألباني ، ط.المكتب الإسلامي ، بيروت.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، د . مصطفى السباعي ، ط . أولى لدار الوراق ١٤١٩هـ ، المكتب الإسلامي .
- السيرة النبوية - وهي مستخرجة من كتابه التاريخ - ، لابن جرير الطبري ، تحقيق جمال بدران ، ط . أولى ، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٤هـ .
- السيرة النبوية ، لمحمد بن هشام ، ط . الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- شرح السنة ، للبغوي الحسين بن مسعود (٥١٦هـ) ، تحقيق الأرناؤوط ، ط . المكتب الإسلامي ، بيروت .
- شرح مشكل الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ.
- شرح معاني الآثار ، للطحاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ .
- صحيح ابن حبان (٣٧٥هـ) - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) ، ط . أولى ، دار الفكر ، بيروت .
- صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق (٣١١هـ) ، تحقيق د . مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩١هـ .
- صحيح البخاري ، انظر فتح الباري .
- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) ، عناية محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر .
- صفة الصفوة ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

- الطبقات ، لمسلم بن الحجاج ، تحقيق أبو عبيدة مشهور ، ط . أولى ١٤١١هـ .
- طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ) ، حققه وعلق عليه عادل نويهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٢هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ) ، ط . ثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد (٢٣٠هـ) ، دار التراث العربي ، بيروت .
- عمل اليوم والليلة ، لابن السني أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري (٣٦٤هـ) ، طبع دائرة المعارف النظامية ، حيد آباد الدكن ١٣١٥هـ .
- عمل اليوم والليلة ، للنسائي أحمد بن شعيب (٣٠٥هـ) ، تحقيق د . فاروق حمادة ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- الفائق لغريب الحديث ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم طه ، ط٢ الحلبي ، مصر .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، ط . أولى الريان ، مصر .
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، للسخاوي (٩٠٢هـ) ، تحقيق علي حسين ، ط . أولى ١٤٠٩هـ ، الجامعة السلفية بنارس ، الهند .
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، للعراقي (٨٠٦هـ) ، ط . الهند .
- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، لعبد العلي اللكنوي ، بولاق ١٣٢٢هـ .
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ط . مؤسسة الحلبي ، القاهرة .
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٣٢٢هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دار النفائس ، بيروت ١٤١٤هـ .
- كشف الأستار إلى زوائد البزار ، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (٧٠٨هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٩هـ .

ـ كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي ، لعبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ) ، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤١٤هـ .

ـ الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، ط . الهند ١٣٥٧هـ .

ـ لسان العرب ، لابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي ، ترتيب يوسف خياط ونديم مرعشلي ، ط . دار لسان العرب ، بيروت .

ـ اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين بن الأثير الجزري (٦٣٠هـ) ، مكتبة المثنى ببغداد .

ـ لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢هـ .

ـ محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح ، لسراج الدين البلقيني عمر ابن نصر (٨٠٥هـ) ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ـ بنت الشاطئ ـ ، ط . دار المعارف ، مصر ١٤١١هـ .

ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، لحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٣٦٠هـ) تحقيق أ . د . محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـ .

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦هـ) دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، بيروت ١٤٠٢هـ .

ـ المستدرك على الصحيحين ، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

ـ المستصفى من علم الأصول ، لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) ، تقديم الشيخ إبراهيم محمد رمضان ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ١٤١٤هـ .

ـ مسند ابن الجعد ، علي بن الجعد (٢٣٠هـ) ، تحقيق عبد المهدي عبد الهادي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ١٤٠٥هـ .

ـ مسند أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ) ، ط . الهند .

ـ المسند لأبي يعلى ، أحمد بن علي التميمي (٣٠٧هـ) ، حققه حسين سليم أسد ، ط . دار المأمون ، دمشق ١٤٠٤هـ .

ـ المسند ، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، ط . المكتب الإسلامي ، بيروت .

ـ المسند للحميدي ، عبد الله بن الزبير (٢١٩هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت .

ـ مسند الشهاب ، للقضاعي (٤٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .

ـ مسند الطيالسي ، سليمان بن الجارود (٢٠٤هـ) ، ط . الهند ١٣٢١هـ .

ـ المسند ، لعبد بن حميد (٢٤٩هـ) ، تحقيق السامرائي والصعيدي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨هـ .

ـ المصنف ، لابن أبي شيبة عبد الله بن محمد (٢٣٥هـ) ، تعليق سيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٤هـ .

ـ المصنف ، لعبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) ، تحقيق الأعظمي ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٣هـ .

ـ المعجم الصغير ، للطبراني (٣٦٠هـ) مع الروض الداني ، تحقيق محمد شكور ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥هـ .

ـ المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق السلفي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

ـ معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون .

ـ معرفة علوم الحديث للحاكم ، تحقيق معظم حسين ، المكتب التجاري ، ط٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٩٧٧م .

- مقدمة ابن الصلاح ، لأبي عمرو عثمان الشهرزوري (٦٤٢هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٨هـ .

- المنتقى ، لابن الجارود عبد الله بن علي ، نشر حديث أكادمي ، باكستان .

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي أبي زكريا يحيى بن شرف (٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٩٢هـ .

- المنهاج في شعب الإيمان ، للحليمي الحسين بن الحسن ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩م .

- الموطأ ، لمالك بن أنس الأصبحي الإمام (١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . الحلبي ، مصر .

- نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر وجنة المناظر ، لابن بدران الدمشقي ، ط٢ دار ابن حزم ومكتبة الهدى ، ١٤١٥هـ .

- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر ، مؤسسة ومكتبة الخافقين ، دمشق ١٤٠٠هـ .

- نهاية السول في شرح منهاج الوصول ، للبيضاوي ، انظر سلم الوصول .

- النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٨هـ .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن محمد (ابن خلكان) ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

- اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر ، لعبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ) ، تحقيق ربيع السعودي ، ط . أولى ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤١١هـ .